

يِنْ سُو
الأساطير
دار شهرزاد
R B COMICS
عرب كومكس
www.arabcomics.net

الأساطير

يِنْ سُو

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

أيّار (مايو) ١٩٨٢

زَوْجَةُ ٱلْأَب

عاشَ في قَديمِ ٱلزَّمانِ ، في بِلادِ ٱلصِّينِ ، فَلّاحٌ فَقيرٌ مَعَ ٱبْنِهِ ٱلْوَحيدِ. وَكانتْ ٱمْرَأَتُهُ قَدْ أُصيبتْ قَبْلَ سَنَواتٍ بِمَرَضٍ شَديدٍ ، فَماتَتْ تارِكَةً بَيْنَ يَدَيْهِ هٰذا ٱلصَّبِيَّ. فَعُنِيَ بِهِ عِنايَةً كَبيرَةً ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُعَوِّضْهُ حَنانَ ٱلْأُمِّ وَرِعايَتَها، لِذٰلِكَ فَكَّرَ في أَنْ يَتَزَوَّجَ مَرَّةً ثانِيَـــةً ، وَأَنْ يَتَّخِذَ ٱمْرَأَةً تُرَتِّبُ لَهُما ٱلْبَيْتَ ، وَتَطْهو لَهُما ٱلطَّعامَ ، وَتَخيطُ لَهُما ٱلثِّيابَ ، وَتَسْهَرُ عَلى راحَتِهِما .

تَزَوَّجَ ٱلْقَرَوِيُّ ٱلْأَرْمَلُ بِٱمْرَأَةٍ ثانِيَةٍ وَجـــاءَ بِها إِلى كوخِهِ ، فَتَظاهَرَتْ في بِدايَةِ ٱلْأَمْرِ بِٱلطِّيبَةِ وَٱلْحَنانِ ،

ثُمَّ ٱنقلبتْ فكشفتْ عَنْ حَقيقَتِهـــا ٱلشِّرّيرَةِ ، فأخذتْ تُعذّبُ ٱبْنَهُ ، وتقسو عليْه . وكانَ ٱلفتى هادِئَ ٱلطِّباعِ ، مُطيعاً ، نبيهاً ، ومعَ ذلكَ كانتْ لا تُحِسُّ نَحْـوَهُ إلّا بِٱلحِقْدِ ، ولا تُضمِرُ لهُ إلّا ٱلشَّرَّ . فهِيَ تَسْعى لِإِهلاكِهِ ومَوْتِهِ إنِ ٱسْتطاعتْ إلى ذلكَ سَبيلاً . وعرَفَ ٱلجيرانُ وٱلأهْلُ كُرْهَها لِٱبْنِ زوْجِها ، وشاعَ ٱلخَبَرُ في ٱلقَرْيَـــةِ كُلِّها ، لِذلكَ كانتِ الزَّوْجةُ الشِّرّيرَةُ تُدبِّرُ مكيدةً خفيَّةً تَقْضي بِها على ٱلفتى دونَ أنْ يَتَّهِمَها ٱلنّاسُ بِقَتْلِهِ .

قالَتْ يَوْماً لِزَوْجِها :

ـــ ألا تَعْتَقِدُ أنَّ ٱبنَكَ يَنْ سو يَعيشُ عـــالَةً في ٱلبَيْتِ ؟ لا يَعْمَلُ ولا يَنْشَطُ لِٱعْتِمادِهِ عليْكَ . بَلَغَ مِنَ ٱلعُمْرِ سِنًّا توجِبُ عليْهِ ٱلسَّعْيَ لِكَسْبِ رِزْقِهِ بِيَدِهِ . ولَوْ عَرَفْتُ ، مِنْ قبْلُ ، بِهذِهِ ٱلحالَةِ ، لَما قَبِلْتُ بِكَ زَوْجاً

لِأَكونَ خادِمَةً لِابْنِكَ الْكسول . إنَّ بلادَ الصِّينِ واسِعَةٌ ، فَلْيَـذْهَبْ وَلْيَسْعَ في طَلَبِ الثَّرْوَةِ . فَإذا كانَ ذَكِيًّا مِقْداماً ، كَما تَدَّعي ، فَإنَّهُ يَنْجَحُ في حَياتِهِ ، وَيَكْسِبُ مالاً كَثيراً . لِيَفْعَلْ ما يَشاءُ خارِجَ الْبَيْتِ ، فَلا مَكانَ لَهُ بَيْنَنا .

وافَقَ والِدُ يَنْ سو على كَلامِ زَوْجَتِهِ ، لِأَنَّـهُ كانَ يَخافُ مِنْها ، وَيَخْضَعُ لِإرادَتِهـا ، وَيُنَفِّذُ كُلَّ ما تَطْلُبُهُ مِنْهُ ، لِذلِكَ تَقَرَّرَ سَفَرُ يَنْ سو لِيَسْعى في الْبِلادِ وَراءَ رِزْقِـه .

الِاسْتِعْدادُ لِلرَّحيل

أَخَذَتِ الزَّوْجَـةُ تُعِدُّ لِلْفَتى ما قَدْ يَحْتاجُ إلَيْهِ في رِحْلَتِهِ . وَعِوَضاً عَنْ أَنْ تَخيطَ لَهُ الْأَثْوابَ الْجَديدَةَ مِنَ

ٱلْأَقْمِشَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ، ٱكْتَفَتْ بِأَنْ زَوَّدَتْهُ بِٱلْقَدِيمِ ٱلرَّثِّ مِنْها . فَلَمْ تُعْطِهِ إِلّا ٱلْمُمَزَّقَ وَٱلْمُرَقَّعَ وَٱلْمُلَوَّثَ بِٱلْأَوْساخِ وَٱلْمُقَطَّعَ ٱلْأَزْرار . وَلَمْ يَجْرُؤْ ٱلْفَتى عَلى ٱلتَّذَمُّرِ وَٱلِٱعْتِراضِ لِتَأَكُّدِهِ مِنْ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ يَقُولُها سَتُؤَدّي إِلى عَكْسِ ما يُريد . وَكانَتْ نَفْسُهُ تُحَدِّثُهُ بِأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ ، مِنْ بَعْدُ ، بِنَشاطِهِ وَذَكائِهِ إِلى ٱلتَّغَلُّبِ عَلى كُلِّ ٱلْعَقَباتِ ٱلَّتي تَقِفُ في طَريقِهِ ، وَإِلى بِناءِ مُسْتَقْبَلٍ لَهُ أَفْضَلَ مِنْ حاضِرِهِ عَلى كُلِّ حال .

لَمّا حانَ ٱلرَّحيلُ وَرَبَطَ يَنْ سو أَمْتِعَتَهُ بِسَرْجِ حِصانِهِ ، أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ زَوْجَةُ أَبيهِ حامِلَةً بِعِنايَةٍ قُصْوى صُنْدوقَةً صَغيرَةً مُذَهَّبَةً وَقالَتْ لَهُ :

ــ شِئْتُ أَلّا تُغادِرَ هٰذا ٱلْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ أُقَدِّمَ إِلَيْكَ هٰذِهِ ٱلْهَدِيَّةَ لِكَيْ لا تَكونَ حاقِداً عَلَيَّ . ٱلْحَقيقَةُ أَنّي

ما أَحبَبْتُكَ وَأَنتَ هُنا في ٱلبَيْتِ لِأَنّي ٱمْرَأَةٌ مُقْتَصِدَةٌ ، وَزَوْجي عاجِزٌ عَنْ إعالَةِ فَتى في مِثْلِ سِنّكَ . أَمّا ٱليَوْمَ فَأَنتَ راحِلٌ ، وَحِقْدي عَلَيْكَ يَتَلاشى مَعَ رَحيلِكَ . وَأُمُّكَ لَمْ تَتْرُكْ لَكَ شَيْئاً مِنَ ٱلمالِ ، وَأَمّا أَبوكَ فَما يَزالُ حَيّاً ، فَلا حَقَّ لَكَ إذاً في مُلْكِهِ ، فَأَنْتَ ذاهِبٌ بِلا مالٍ ، وَسَتُلاقي أَيّاماً قاسِيَةً لا تَجِدُ فيها طَعاماً تَأْكُلُهُ ، وَلا بَيْتاً تَلْجَأُ إلَيْهِ ، وَلا فِراشاً تَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ . وَلَنْ تُحَقِّقَ بَعْضَ رَغَباتِكَ إلّا بَعْدَ شَقاءٍ طَويلٍ ، وَكِفاحٍ مَريرٍ ، وَعَذابٍ أَليمٍ ، لِذلِكَ فَكَّرتُ في أَنَّكَ ، إذا لَمْ تَتَناوَلْ مِنَ ٱلطَّعامِ ما يَكْفيكَ يُصيبُ جِسْمَكَ ٱلهُزالُ فَتَمْرَضُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ خَمْسَمِئَةِ حَبَّةٍ مِنَ ٱلمُقَوّيات . فَإذا أَحْسَسْتَ بِضَعْفٍ ٱبْتَلِعْ واحِدَةً مِنْها ، فَتَسْتَعيدُ نَشاطَكَ وَهِمَّتَكَ ، وَتَشْعُرُ بِأَنَّكَ قَدْ ٱنْتَقَلْتَ إلى عالَمٍ آخَرَ أَفْضَلَ مِنْ عالَمِكَ هذا .

قالَتِ ٱلمَرْأةُ ٱلشّرّيرَةُ ذٰلِكَ وَهِيَ تُخْفي ٱبْتِسامَةً ماكِرَةً بَيْنَ شَفَتَيْها ، لِأَنَّ ٱلْحُبوبَ ٱلمُقَوِّيَةَ ما هِيَ ، في ٱلْحَقيقَةِ ، سِوى حُبوبٍ مَسْمومَةٍ ، تَكْفي واحِدَةٌ مِنْها لِقَتْلِ إنْسانٍ في أَحْسَنِ عافِيَةٍ ، وَنَقْلِهِ إلى ٱلعالَمِ ٱلثّاني ٱلّذي أَشارَتْ إلَيْهِ إشارَةً خَبيثَةً .

تَلَقّى يَنْسو هٰذا ٱلكَلامَ بِٱمْتِنانٍ ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ زَوْجَةَ أَبيهِ تَقولُ ٱلْحَقيقَةَ ، وَأَنَّ قَسْوَتَها عَلَيْهِ في ٱلْماضي ما كانَتْ إلّا لِخَيْرِهِ ، وَفي سَبيلِ بِناءِ مُسْتَقْبَلِهِ . وَما فَطِنَ إلى ما تَكْتُمُهُ في ضَميرِها مِنْ أَذِيَّةٍ وَشَرٍّ . شَكَرَ لَها عاطِفَتَها ٱلرَّقيقَةَ ، وَمَسَحَ دَمْعَتَيْنِ ٱنْحَدَرَتا مِنْ عَيْنَيْهِ تَأَثُّراً ، وَٱنْحَنى أَمامَ أَبيهِ طالِباً مِنْهُ ٱلبَرَكَةَ ، وَوَدَّعَ ٱلْجيرانَ وَأَلْقى نَظْرَةً أَخيرَةً عَلى بَيْتِهِ ، ثُمَّ ٱمْتَطى جَوادَهُ وَأَطْلَقَ لَهُ ٱلعِنانَ ..

غُبارٌ كَثيف

كانَ في وُدِّهِ ٱلتَّوَجُّهُ إلى عاصِمَةِ ٱلمَمْلَكَةِ ٱلقَريبَةِ مِنْهُمْ ، إلى حَيْثُ رَحَلَ مِنْ قَبْلُ عَمُّهُ ، مُؤَمِّلاً أَنْ يَجِدَ لَدَيْهِ ما يُساعِدُهُ في حَياتِهِ ٱلجَديدَةِ . سارَ يَوْمَيْنِ كامِلَيْنِ ، لا يَقِفُ في طَريقِهِ عائِقٌ . يَشْرَبُ مِنْ مِياهِ ٱلْيَنابيعِ ، وَيَأْكُلُ مِنْ أَشْجارِ ٱلتّينِ ٱلَّتي يَنْزِلُ لِلاسْتِراحَةِ في ظِلِّها ، وَيَنامُ تَحْتَ ٱلأَشْجارِ نَوْماً هَنيئاً ، حَتّى دَخَلَ حُدودَ ٱلمَمْلَكَةِ ٱلمُجاوِرَةِ في نِهايَةِ ٱلْيَوْمِ ٱلثّالِثِ ، فَلاحَ لَهُ مِنْ بَعيدٍ غُبارٌ كَثيفٌ تُثيرُهُ جَماعَةٌ مِنَ ٱلمُسافِرينَ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْ أَمْرِهِمْ حَيْرَةٌ لِكَثْرَتِهِمْ وَلِوُجودِهِمْ في هٰذِهِ ٱلمِنْطَقَةِ ٱلنّائِيَةِ مِنَ ٱلبِلادِ .

كانَتِ ٱلطَّريقُ خالِيَةً ، وَلَيْسَ إلى جانِبِها بَيْتٌ أَوْ

كوخٌ يختبِئُ فيهِ . ولَمْ يكُنْ قُرْبَهُ سوى ثلاثِ أشْجارٍ مُلتَفَةِ ٱلأغْصانِ ، غزيرَةِ ٱلأوْراقِ . فقفزَ ينْ سو عَنْ ظَهْرِ حِصانِهِ ، وعدا نحْوَ ٱلأشْجارِ ، وتسلّقَ واحِدةً مِنْها حتّى وصَلَ إلى أعْلاها . ولقدْ شقَّ عليْهِ أنْ يدَعَ حِصانَهُ ، ولكِنَّ ٱلغُبارَ ٱلّذي أخذَ بِٱلاقْتِرابِ مِنْهُ جعَلَهُ لا يُفكِّرُ إلّا بِنفْسِهِ . وما بلَغَ موْضِعاً مُرْتفِعاً مِنَ ٱلشّجرَةِ حتّى أعدَّ لهُ ملْجأً بيْنَ ٱلأغْصانِ ضامّاً بعْضَها إلى بعْضٍ ، وتمدَّدَ فيهِ بعْدَ أنِ ٱلتفَّ بِٱلأوْراقِ بحيْثُ لا يَراهُ أحدٌ مِنْ تحْتُ .

دَنا ٱلغُبارُ مِنْهُ ، وأصْبحَ في وُسْعِهِ ، وهُوَ في مكانِهِ ٱلعالي ، أنْ يتبيَّنَ جماعَةً مِنَ ٱلرِّجالِ ، يمْتطونَ خيولَهُمْ ، وهُمْ مُدجّجونَ بِٱلسِّلاحِ ، وتشيعُ في وُجوهِهِمْ إماراتُ ٱلشّرِّ وٱلوحْشِيَّةِ . فقدْ كانوا مِنْ قُطّاعِ ٱلطُّرُقِ ٱلّذينَ

يَسْطونَ عَلى ٱلْمُسافِرينَ ، وَٱلنّاسِ ٱلآمِنينَ ، يَسْلُبونَهُمْ كُلَّ ما يَحْمِلونَ ، ثُمَّ يَقْتُلونَهُمْ وَيَدَعونَ جُثَثَهُمْ لِلْحَيواناتِ ٱلْكاسِرَةِ. وَحاوَلَ إِحْصاءَ عَدَدِهِمْ فَإِذا بِهِمْ يَبْلُغونَ خَمْسَمِئَةِ فارِسٍ. وَبَدا لَهُ مِنْ أَحاديثِهِمْ أَنَّهُمْ عائِدونَ مِنْ غَزْوَةٍ لَهُمْ قاموا فيها بِٱلْهُجومِ عَلى مَقَرِّ ٱلْمَلِكِ ٱلصَّيْفِيِّ في ضَواحي ٱلْعاصِمَةِ. فَقَدْ نَهَبوا ما وَجَدوهُ هُناكَ ، وَرَكِبوا عَلى خُيولِ ٱلْمَلِكِ ٱلْخَمْسِمِئَةِ بَعْدَ أَنْ عَلَّقوا في سُروجِها أَكْياساً مَمْلوءَةً بِٱلأَدَواتِ ٱلْفِضِّيَّةِ وَٱلذَّهَبِيَّةِ.

ما وَصَلوا قُرْبَ يَنْ سو حَتّى ٱسْتَرْعى ٱنْتِباهَهُمْ حِصانُهُ ٱلسّارِحُ هُناكَ ، فَقالَ زَعيمُ ٱلْعِصابَةِ :

— ما أَرى ؟ هٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُخْرى تَنْزِلُ عَلَيْنا ، هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ ، مِنَ ٱلسَّماءِ. إِلَيْكُمْ بِهٰذِهِ ٱلدّابَّةِ ٱلَّتي تُفَضِّلُ مُشارَكَتَنا في حَياتِنا ٱلْمُغامِرَةِ عَلى ٱلْبَقاءِ في إِسْطَبْلِ صاحِبِها مُنَعَّمَةً.

وَها هِيَ تَحمِلُ إِلَيْنا أَيْضاً أَلْبِسَتَهُ وَأَطْعِمَتَهُ . فَكَمْ نَحْنُ مَحْظوظونَ ٱلْيَوْم .

ٱلْحُبوبُ ٱلْمُقَوِّيَة

ضَحِكَ ٱللُّصوصُ ضَحِكاً شَديداً لِحَديثِ زَعيمِهِم ٱلسّاخِرِ ، وَنَزَلوا عَنْ ظُهورِ جِيادِهِمْ ، وَأَمْسَكوا بِلِجامِ ٱلْحِصانِ ، وَتَفَحَّصوا ٱلثِّيابَ فَوَجَدوها في حالَةٍ زَرِيَّةٍ . فَرَمَوْها أَرْضاً مُتَقَزِّزينَ . غَيْرَ أَنَّ ٱلصُّنْدوقَةَ ٱلْمُذَهَّبَةَ ٱلَّتي تَحْتَوي عَلى خَمسِمِئَةِ حَبَّةٍ قَدِ ٱسْتَهْوَتْ رَئيسَهُمْ فَأَخَذَها وَنَظَرَ إِلَيْها مُتَفَحِّصاً ثُمَّ قالَ :

— أَقْرَأُ عَلى غِطاءِ هٰذِهِ ٱلصُّنْدوقَةِ أَنَّ فيها حُبوباً مُقَوِّيَةً . وَإِنَّنا لَتَعِبونَ بَعْدَ ما قُمْنا بِهِ مِنْ أَعْمالٍ خَطيرَةٍ ٱلْيَوْمَ . وَنَحْنُ وَإِنْ كُنّا أَغْنِياءَ ، وَكانَتْ أَكْياسُنا مَلْأى بِٱلْفِضَّةِ


Y.SAFA

وَالذَّهَبِ ، فَلَيْسَ لَدَيْنا ما نَسُدُّ بِهِ جوعَنا . فَالرَّأْيُ أَنْ نُخَيِّمَ تَحْتَ هٰذِهِ ٱلْأَشْجارِ الثَّلاثِ وَأَنْ يَتناوَلَ كُلٌّ مِنّا حَبَّةً مُنَشِّطَةً ، فَإِذا فاجَأَنا غَداً رِجالُ ٱلْمَلِكِ وَقاتَلونا ، صَمَدْنا في وَجْهِهِمْ ، وَتَغَلَّبْنا عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كانَتْ بُطونُنا خاوِيَةً مِنَ الطَّعامِ .

وافَقَ ٱللُّصوصُ عَلى رَأْيِ رَئيسِهِمْ ، وَتَناقَلوا الصُّنْدوقَةَ بَيْنَ أَيْديهِمْ ، يَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمْ بِدَوْرِهِ حَبَّةً مُقَوِّيَةً . فَكانَ لِكُلِّ فارِسٍ حِصَّةٌ لِأَنَّ عَدَدَ ٱلْحُبوبِ مُساوٍ لِعَدَدِهِمْ تَماماً . وَما مَرَّ قَليلٌ مِنَ ٱلْوَقْتِ حَتّى خَيَّمَ عَلى قُطّاعِ الطُّرُقِ صَمْتٌ رَهيبٌ ، فَهَدَأَتْ جَلَبَتُهُمْ ، وَصَمَتَتْ أَصْواتُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَثَرٍ لِلْحَياةِ إِلّا صَهيلُ خُيولِهِمْ ٱلَّتي تَسْعى في السَّهْلِ ٱلْقَريبِ لِالْتِقاطِ ما يَتَيَسَّرُ لَها مِنَ ٱلْعُشْبِ ٱلْأَخْضَرِ .

شاهَدَ بَنْ سو هٰذِهِ ٱلْأَحْداثَ مِنْ أَعْلى الشَّجَرَةِ ، وَما

كانَ في قُدْرَتِهِ أنْتَدَخلُ في ٱلْأَمْرِ ، وَمــا أَسِفَ لِثيابِهِ ٱلْمُمَزَّقَةِ وَٱلْمُرَقَّعَةِ ، وَلٰكِنَّ فَقْــدَ ٱلْحُبوبِ ٱلْمُقَوِّيَةِ أَثارَهُ وَأَحْزَنَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْرِفُ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هِيَ ، وَمــا طَعْمُها ، وَما فِعْلُها في آكِلِها . وَأَخَذَ يَتَحَدَّثُ إِلى نَفْسِهِ وَيَقول :

ــ إِنَّ ٱلْمُسْتَقْبَلَ مُظْلِمٌ أَمــامي ، وَسَأَجوعُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ بِي ٱلْحالُ وَأَجِدَ عَمَلاً أَكْسَبُ بِهِ عَيْشي . وَهٰــذِهِ ٱلْحُبوبُ كانَتْ كافِيَــةً لِسَدِّ جوعي ، وَبَعْثِ النَّشاطِ في جِسْمي ، وَهٰؤُلاءِ ٱللُّصوصُ قَدِ ٱبْتَلَعوهـا ، فَهِيَ تَزيدُهُمْ قُوَّةً عَلى قُوَّةٍ في إِحْداثِ ٱلشَّرِّ ، وَفي مُقاتَلَةِ جُنودِ ٱلْمَمْلَكَةِ . وَلٰكِنْ مـا ٱلْحيلَةُ ؟ وَما أَنا فاعِلٌ وَهُمْ أَقْوِياءُ ؟ لَقَدْ ضاعَتْ جُهودُ زَوْجَةِ أَبي سُدًى ، وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ تَعَبِها .

مُفاجَأةُ ٱلصَّباح

سَهِرَ يَنْ سو طولَ ٱللَّيْلِ ، مُصْغِياً ، مُرْتَعِشاً مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْخَوْفِ ، مُحاذِراً أَنْ يُنَبِّهَ إِلَيْــهِ ٱللُّصوصَ ، أَوْ أَنْ يُغْلِقَ ٱلنُّعاسُ عَيْنَيْهِ فَيَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ ٱلشَّجَرَةِ بَيْنَ أَيْدي ٱلْقَتَلَة . وَلٰكِنَّ ٱللَّيْلَ ٱنْقَضى ، وَغابَتِ ٱلنُّجومُ ، وَظَهَرَتْ أَنْوارُ ٱلْفَجْرِ ، ثُمَّ مَلأَ ضَوْءُ ٱلنَّهارِ ٱلسَّهْلَ كُلَّهُ ، وَما سَمِعَ مِنَ ٱلنّائِمينَ صَيْحَةً ، أَوْ صَوْتاً . فَأَبْعَدَ ، في حَـــذَرٍ شَديدٍ ، بَعْضَ ٱلْأَوْراقِ مِنْ أَمامِ عَيْنَيْهِ ، وَنَظَرَ إِلى أَسْفَلِ ٱلشَّجَرَةِ فَوَجَدَ ٱللُّصوصَ نائِمينَ في هُدوءٍ وَسُكونٍ عَجيبَيْنِ . وَكانَتْ خُيولُهُمْ تَصْهَلُ ، أَوْ تَتَرافَسُ ، وَهِيَ في مَرَحٍ بَعْدَ أَنِ ٱسْتَراحَتْ مِنْ عَناءِ ٱلسَّفَر .

وَتابَعَ يَنْ سو يَقولُ في نَفْسِه :

ـــ ترى كَيفَ يَنامُ هؤلاء على صَهيلِ ٱلخيْلِ ؟ أَتولِّدُ ٱلْحُبوبُ ٱلْمُنشِّطَةُ مَيْلاً إلى ٱلنّعاس ؟ أَمْ أَنَّ ٱلرِّجالَ قَدْ تعِبوا في أَمسِهِمْ إلى دَرَجةِ أَنَّهُمْ ما يَزالونَ في حاجةٍ إلى ٱلِاستمْرارِ في ٱلنّومِ ؟

مَرَّتْ ساعاتٌ أُخرى ، وَٱشْتَدَّ صَهيلُ ٱلخيْلِ ، وَٱرْتفعَت ٱلشّمْسُ في ٱلْأُفقِ ، وَما تَحرّكَ أَحدٌ مِنَ ٱلرّاقِدين . فَبَدَأَ ٱلشّكُّ يُساوِرُ يَنْ سو . وَأَخذَ يُحاوِلُ ٱلْخُروجَ مِنْ مَخْبَئِه وَٱلِانْزِلاقَ مِنْ غُصْنٍ إلى غُصْن . وَكانَ يَتوَقّفُ ، حيناً بَعْدَ آخــرَ ، وَيَنظُــرُ إلى ما تَحْتَهُ ، فَيجِدُ ٱلنّائِمينَ ما يَزالونَ في جُمودِهِمْ . وَلَمّــا ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْأَرْضِ حَدَّقَ فيهِــمْ وَقَدْ سَطَعَتِ ٱلشّمْسُ بِأَنوارِهــا على وُجوهِهِمْ ، فَوَجَدَهُمْ مُتيَبّسينَ ، وَعَلى حِفافي شِفاهِهِمْ لَطْخَةٌ خَضْراء .

فَقالَ في نَفْسِه :

ـــ إنَّهُمْ لَأَموات ؟؟ أهذا فِعْلُ ٱلْحبوبِ ٱلَّتي قيلَ لي إنَّها مِنَ ٱلْمُقَوّيات ؟ لا . لا. إنّي لَأَظْلِمُ تِلْكَ ٱلْمَــرْأَةَ ٱلَّتي أرادَتِ ٱلْإِحسانَ إلَيَّ فَأَعْطَتْني ٱلصُّنْدوقَـة .. لا أُصَدِّقُ ما يَمُـرُّ في خاطِري .. وَمَعَ ذٰلِك .. مَعَ ذٰلِكَ فَهُمْ جَميعاً أَموات .

هَبَطَ يَنْ سو مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، مُمَزَّقَ ٱلنَّفْسِ شَكًّا وَرُعْباً ، وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلرِّجالِ ٱلْمُمَدَّدينَ أمامَ نَظَرِه : خَمْسَةٌ لِصٌّ في يُبوسَـةِ ٱلْحَطَبِ ، تَنْظُرُ عيونُهُمْ ٱلْجامِدَةُ في ٱلْفَضاءِ ، لِأَنَّ ٱلْحُبوبَ ، كَما قالَتْ لَهُ زَوْجَةُ أبيهِ ، تَنْقُلُ ٱلْآكِلَ مِنْها إلى عالَمٍ آخر ..

سَجَدَ يَنْ سو عَلى ٱلْأَرْضِ ، وَصَلَّى صَلاةً حارَّةً ، مِنْ أعْماقِ قَلْبِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ وَقَدْ مَلَأَتِ ٱلسَّكينَةُ نَفْسَه . وَقَبَضَ عَلى ٱلْجِيادِ واحِداً واحِداً ، وَرَبَطَها جَماعاتٍ مِنْ عَشَرَةٍ

رُؤُوسٍ ، وَدَفَعَ بِها أَمامَهُ ، في قافِلَةٍ ، بَعْدَ أَنِ ٱمْتَطى ظَهْرَ حِصانِهِ ، وَأَسْرَعَ في ٱلسَّيْرِ بِحَيْثُ وَصَلَ عاصِمَةَ ٱلْمَمْلَكَةِ قَبْلَ غِيابِ ٱلشَّمْسِ .

يَنْ سو في قَصْرِ ٱلْمَلِكِ

ما كادَ يَدْخُلُ ٱلْمَدينَةَ حَتّى وَجَدَها في غَلَيانٍ ، لِأَنَّ هُجومَ قُطّاعِ ٱلطُّرُقِ عَلى مَقَرِّ ٱلْمَلِكِ ٱلصَّيْفِيِّ قَدْ أَثارَ ٱلْخَوْفَ فيها . خَرَجَ ٱلْجُنودُ مِنَ ٱلْقِلاعِ ، وَساروا في ٱلشَّوارِعِ يَقْرَعونَ ٱلطُّبولَ . وَتَسَلَّحَ ٱلنّاسُ وَتَجَمَّعوا أَمامَ أَبْوابِ مَنازِلِهِمْ ، فَلَمّا رَأَوْا يَنْ سو مَعَ قَطيعِ ٱلْخَيْلِ سَأَلوهُ عَنْ أَمْرِهِ فَأَبى ٱلْكَشْفَ عَنْ سِرِّهِ ، بَلْ أَلَحَّ في ٱلْوُصولِ إِلى ٱلْمَلِكِ ، فَساروا أَمامَهُ إِلى ٱلْمَقَرِّ ٱلعامِّ . وَكانَ ٱلْخَبَرُ قَدْ بَلَغَ ٱلْمَلِكَ بِأَنَّ رَجُلاً بِمُفْرَدِهِ يَقودُ ٱلْجِيادَ ٱلْمَسْروقَةَ

ٱلْمحمَّلَة بِأكياسٍ مِنَ ٱلفِضَّةِ وَٱلذَّهبِ ، وَبِأَنَّهُ مُتَّجِهٌ نَحْوَهُ .

فَخَرَجَ ٱلْمَلِكُ وَزَوْجَتُهُ وَرِجالُ حاشِيَتِهِ إلى حَديقَةِ ٱلقَصْرِ في ٱنتِظارِ قُدومِ الرَّجُلِ ٱلغَريبِ ، وَما ٱقْتَرَبَ يَنْ سو مِنَ ٱلْمَلِكِ حَتّى تَرَجَّلَ وَٱنْحَنى أَمامَهُ قائِلاً :

ـــ إِسْمَحْ يا مَوْلايَ لي ، أَنا ٱلفَتى الدَّخيلَ في مَمْلَكَتِكَ ، بِأَنْ أُعَبِّرَ لَكَ وَلِأُسْرَتِكَ ٱلكَريمَةِ عَنِ ٱحْتِرامي وَإِخْلاصي .

فَقالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ مُتَلَطِّفاً :

ـــ تَكَلَّمْ أَيُّها ٱلغَريب .. أَأَنتَ ٱلَّذي سَرَقْتَ خُيولي هٰذِهِ مِنْ مَقَرّيَ الصَّيْفِيِّ ؟

قالَ يَنْ سو وَقَدِ ٱحْمَرَّ خَدّاهُ غَضَباً لِهٰذِهِ ٱلتُّهْمَةِ :

ـــ في بِلادِنا ، يا مَوْلايَ ، مَثَلٌ قَديمٌ يَقولُ : يَجِبُ ٱلتَّمْييزُ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُ وَمَنْ يُعْطي . وَأَعْتَقِدُ أَنَّ جَلالَتَكَ تَعْرِفُ هٰذا



ٱلْمَثَلَ وَتُطَبِّقُهُ فِي تَصَرُّفِكَ ، فَٱسْتَمِعْ إِلَى رِوَايَتِي، فَهِيَ وَحْدَهَا تَكْشِفُ لَكَ ٱلْحَقِيقَةَ .

قَصَّ ٱلْفَتَى خَبَرَهُ مُنْذُ مُغَادَرَتِهِ مَنْزِلَ أَبِيهِ ، وَرَوَى مَا جَرَى لَهُ مِنَ ٱلْحَوَادِثِ ، وَمَا تَمَّ لَهُ مَعَ قُطَّاعِ ٱلطُّرُقِ . وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ أَمْرَ ٱلْحُبُوبِ ٱلْمُقَوِّيَةِ ٱلَّتِي أَعْطَتْهُ إِيَّاهَا زَوْجَةُ أَبِيهِ .

بَدَا ٱلْأَمْرُ عَجِيباً ، لَا يُصَدَّقُ ، وَظَنَّ ٱلْمَلِكُ أَنَّ ٱلْفَتَى يَنْسُو مُتَوَاضِعٌ ، وَأَنَّهُ قَدِ ٱخْتَرَعَ قِصَّةَ ٱلْحُبُوبِ ٱلْمُنَوِّمَةِ ٱلْقَاتِلَةِ لِيُخْفِيَ حَقِيقَةَ بُطُولَتِهِ وَفَتْكِهِ بِٱللُّصُوصِ وَحْدَهُ بِلَا مُسَاعَدَةٍ . وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

ـــ ٱلْحَقِيقَةُ ٱلَّتِي تَتَرَاءَى لِي هِيَ أَنَّ ٱللُّصُوصَ ٱلْخَمْسَمِئَةِ قَدْ سَقَطُوا تَحْتَ ضَرَبَاتِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ ، كَعَادَةِ ٱلْأَبْطَالِ ٱلْحَقِيقِيِّينَ ، يَنْسُبُ ٱلْفَضْلَ إِلَى ٱلْمَقَادِيرِ ، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ أُجْزِلَ

ٱلعطاء لَهُ .

في هٰذِهِ ٱلأَثناء بِٱلذاتِ وَصَلَ أَحدُ ٱلجُنودِ ، وَنقَلَ لِلمَلِكِ خبَرَ ٱلعُثورِ عَلى جُثَثِ ٱللُصوصِ في ٱلمَكان ٱلَّذي أَشارَ إِلَيهِ يَنْ سو . فَمدَّ ٱلمَلِكُ يَدَهُ نَحوَ ٱلفَتى مُصافِحاً وَقالَ لَهُ :

ـ إِنَّكَ لَرَجلٌ شُجاعٌ تَستَحِقُّ مَقاماً رَفيعاً في بَلاطي . فَلَستُ أَرضى ، بَعْدَ ٱلآنَ ، بِأَنْ تُغادِرَ ٱلقَصْرَ ، بَلْ تَبقى مَعي مُنَعَّماً بِٱلأَوسِمَةِ ٱلرَّفيعَةِ وَٱلمَراكِزِ ٱلسَّامِيَةِ ، وَتَسيرُ في ٱلحَفَلاتِ ٱلرَّسْمِيَّةِ إِلى جانِبي أُسْوَةً بِٱلأُمَراءِ وَكِبارِ ٱلدَّوْلَة . وَتُقيمُ في ٱلقَصْرِ ٱلَّذي تَراهُ هُناكَ مَسقوفاً بِٱلقِرْميدِ ٱلأَحْمَرِ ، وَتَتَناوَلُ مُرَتَّباً كَبيراً بِحَيْثُ تَعيشُ حَياةً مُتْرَفَةً وَسَعيدَةً .

بَينا كانَ يَنْ سو يُكثِرُ مِنَ ٱلاِنحِناءِ إِجلالاً وَدَهْشَةً ،



ٱسْتَدعى ٱلمَلِكُ ٱلمُنادينَ وأَمَرَهُمْ بأَنْ يُذيعوا ٱلنَّبأَ في ٱلمَدينَةِ وبِأَنْ يُخبِروا ٱلقاصي وٱلدّاني بِما أَقْدمَ عَلَيهِ ٱلفتى مِنْ أَعْمالِ ٱلشَّجاعَةِ وٱلفُروسِيَّةِ. ومُنْذُ ذٰلِكَ ٱلحينِ بَدأَ يَنْ سو حياةً جَديدَةً ما كانَ لِيُفكِّرَ بِمِثْلِها مِنْ قَبْل. غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّعادَةَ ٱلَّتي غَمرَتْهُ لَمْ تُفْقِدْهُ فَضيلَةَ ٱلتَّواضُعِ، بَلْ حافَظَ عَلى ٱتِّزانِهِ وَصِدْقِهِ، وثابَرَ عَلى خِدْمَةِ ٱلمَلِكِ، مُحاوِلاً قَدْرَ ٱسْتِطاعَتِهِ، ٱلإخلاصَ في خِدْمَتِهِ عِرْفاناً بِجَميلِهِ وفَضْلِهِ عَلَيْهِ. وكانَ يُفكِّرُ أَحياناً بِٱلأَحْداثِ ٱلَّتي أَوْصَلَتْهُ إِلى ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ ثَرْوَةٍ ونُفوذٍ قَوِيٍّ، وتَمُرُّ في خاطِرِهِ ٱلحُبوبُ ٱلمُقَوِّيَةُ ٱلَّتي أَعَدَّتْها لَهُ زَوْجَةُ والِدِهِ لِتَقْتُلَهُ فَأَدَّتْ بِهِ مِنْ حَيْثُ لا تُريدُ إِلى عالَمٍ جَديدٍ مِنَ ٱلسَّعادَةِ ٱلحَقيقِيَّةِ، لِذٰلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْها يَوْماً بِعِقْدٍ نَفيسٍ مِنْ خَمْسِمِئَةِ لُؤْلُؤَةٍ مُكافَأَةً لَها عَلى صَنيعِها مَعَهُ.

حَسَدُ ٱلأَعْداء

يَكْثُرُ ٱلحُسّادُ في كُلِّ مَكان . يُثيرُ نُفوسَهُمْ ما يَرَوْنَهُ مِنْ سَعادَةِ ٱلآخَرين . وَقَدْ أُصيبَ يَنْ سو بِما أُصيبَ بِهِ سِواهُ مِنَ ٱلّذينَ بَلَغوا ٱلْمَراتِبَ ٱلعالِيَة . تَأَلَّبَ عَلَيْهِ ٱلحُسّادُ مِنْ رِجالِ ٱلبَلاطِ ، فَكانوا يَقولونَ فيما بَيْنَهُم :

ـ عَلَيْنا بِٱلتَّخَلُّصِ مِنْ هٰذا ٱلغَريب .. لَمْ يَكْتَفِ ٱلْمَلِكُ بِما أَغْدَقَ عَلَيْهِ مِنْ مالٍ وَنُفوذٍ ، بَلْ فَضَّلَهُ عَلَيْنا وَعَهِدَ إِلَيْهِ في أَرْفَعِ ٱلْمُهِمّاتِ وَٱلوَظائِف . وَلا سَبيلَ إِلى ٱلْخَلاصِ مِنْهُ إِلّا بِقَتْلِهِ ، وَإِلّا فَإِنَّهُ سَيَبْقى عَقَبَةً في طَريقِ تَقَدُّمِنا .

أَخَذَ أَعْداؤُهُ بِٱلتَّآمُرِ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْرُؤوا عَلى مُهاجَمَتِهِ مُباشَرَةً لِقُرْبِهِ مِنَ ٱلْمَلِكِ ، وَلِحُبِّ ٱلشَّعْبِ لَهُ ، فَٱكْتَفَوْا بِأَنْ أَخَذوا يُحَذِّرونَ ٱلْمَلِكَ مِنْ تَقديمِ رَجُلٍ غَريبٍ ،

مَجهولِ ٱلْأَصلِ ، وَكانوا يَقولون :

ـ إنَّ قَتلَ ٱللُّصوصِ لَيسَ دَليلاً عَلى شَجاعَةٍ خارِقَة . لَوْ أَنَّهُ هاجَمَهُمْ مُواجَهَةً وَبِمُفْرَدِهِ لَٱعْتَرَفْنا لَهُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْقُوَّة . إذا كانَ جَريئاً وَشُجاعاً ، كَما تَعتَقِدُ يا مَوْلانا . لِيَذْهَبْ وَلْيُقاتِلِ ٱلْأَسَدَ ٱلْكَبيرَ ٱلَّذي يَعيثُ في ٱلْمَمْلَكَةِ فَساداً وَيَفْتِكُ بِٱلْغَنَمِ وَٱلْمِعْزى وَجَميعِ أَنواعِ ٱلْماشِيَة . إذا ٱنْتَصَرَ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ لا نَعْتَرِضُ عَلى وُجودِهِ بَيْنَنا ، وَعَلى إعْطائِهِ تاجَ ٱلْمُلْكِ ..

امْتِحانُ يَنْ سو

تَرَدَّدَ هٰذا ٱلْكَلامُ عَلى مَسْمَعِ ٱلْمَلِكِ مَرّاتٍ وَمَرّاتٍ ، حَتّى بَدَأَ هُوَ نَفْسُهُ يَشُكُّ في جُرْأَةِ يَنْ سو ، وَحَتّى فَكَّرَ في أَنْ يَخْتَبِرَ قُوَّتَهُ وَشَجاعَتَهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَباحَ

يَوْمٍ وَقالَ لَهُ :

ـ إِنَّ مَحَبَّتي لَكَ تُثيرُ ٱلْحَسَدَ في قُلوبِ رِجالي ، وَهُمْ يَرْغَبونَ إِلَيَّ في أَنْ أَمْتَحِنَ صَبْرَكَ وَبَأْسَكَ وَعَزيمَتَكَ وَإِخْلاصَكَ لي .

قالَ ٱلْفَتى وَهُوَ يُقَبِّلُ يَدَ ٱلْمَلِكِ :

ـ ما عَلَيْكَ إِلّا أَنْ تَأْمُرَني بِما تُريدُ يا مَوْلايَ ، وَإِنّي لَباذِلٌ ما في وُسْعي لِأُؤَكِّدَ لَكَ ٱمْتِناني وَمَحَبَّتي لَكَ .

قالَ ٱلْمَلِكُ :

ـ عَلَيْكَ بِٱلذَّهابِ لِقِتالِ ٱلْأَسَدِ ٱلْكَبيرِ ٱلَّذي يَنْشُرُ ٱلرُّعْبَ في جَميعِ أَنْحاءِ مَمْلَكَتي ، وَلا يَجْرُؤُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْفُرْسانِ ٱلْأَبْطالِ عَلى مُنازَلَتِهِ وَإِهْلاكِهِ لِأَنَّهُ مِنَ ٱلضَّخامَةِ وَٱلشَّراسَةِ بِحَيْثُ أَصْبَحَ مِنَ ٱلْمُسْتَحيلِ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْهُ . إِنَّ بِلادي تَعيشُ في جَوٍّ مِنَ ٱلرُّعْبِ لا مَثيلَ لَهُ في تاريخِها .

إِصْفَرَّ وَجْهُ يَن سو ، وَحاوَلَ جُهْدَهُ إِخْفاءَ ما اعْتَراهُ مِنِ اضْطِرابٍ داخِلِيٍّ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَمالَكَ نَفْسَهُ وَاحْتَفَظَ بِهُدوئِهِ وَرَباطَةِ جَأْشِهِ وَقالَ بِخُضوعٍ :

— إِنِّي لَعَلَى اسْتِعْدادٍ لِمِثْلِ هٰذِهِ الْمُهِمَّةِ يا مَوْلاي ..

تَأَثَّرَ الْمَلِكُ مِنْ جَوابِ الْفَتى تَأَثُّراً عَميقاً وَقالَ :

— ما شَكَكْتُ قَطُّ في مَوْقِفِكَ يا صَديقي .. وَلٰكِنْ إِصْغِ إِلَيَّ جَيِّداً ، إِنَّ رِجالي يَطْلُبونَ مِنْكَ الذَّهابَ لِمُقاتَلَةِ الْأَسَدِ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنَ السِّلاحِ سِوى وَتِدٍ مِنَ الْخَشَبِ رَهيفِ الْحَدِّ . وَكُنْتُ أَوَدُّ أَنْ يُسْمَحَ لَكَ بِسَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ ، أَوْ ما يُشْبِهُهُما ، غَيْرَ أَنَّ وُزَرائي أَبَوْا تَلْبِيَةَ رَغْبَتي ، وَقالوا إِنَّ شَجاعَتَكَ تَكونُ أَكْثَرَ بُروزاً وَأَسْطَعَ تَأَلُّقاً إِذا اكْتَفَيْتَ بِوَتِدٍ خَشَبِيٍّ في مَعْرَكَتِكَ الْمُقْبِلَةِ . فَإِذا تَيَسَّرَ لَكَ النَّصْرُ نَظَرَ إِلَيْكَ جَميعُ سُكّانِ الْبِلادِ

نِظْرَةَ إِعْجابٍ لا مَثِيلَ لَها . فَهَـلْ أَنتَ مُسْتَعِدٌّ لِهٰذِهِ ٱلتَّضْحِيَةِ ؟

قالَ يَنْ سو وَقَدِ ٱشْتَدَّ ٱصْفِرارُ وَجْهِهِ ، وَكادَ يَسْقُطُ مُغْشِيًّا عَلَيْهِ :

ــ أَجَلْ يا مَوْلاي ... أَنا مُسْتَعِدّ .

فَوَقَفَ ٱلْمَلِكُ وَتَقَدَّمَ مِنَ ٱلْفَتى وَعانَقَهُ وَقال :

ــ إِذْهَبْ يا صَديقي .. إِنَّ ٱلْأَسَدَ هُوَ ٱلْآنَ غَرْبِيَّ ٱلْبِلادِ ، عَلى مَسيرَةِ نَهارٍ مِنَ ٱلْعاصِمَة . وَجَوادُكَ في ٱنْتِظارِكَ في ساحَةِ ٱلْقَصْرِ ، وَٱلْوَتِدُ مُعَلَّقٌ بِٱلسَّرْجِ ، وَإِنّي في ٱنْتِظارِ عَوْدَتِكَ مُنْتَصِراً وَمُعافى .

قِتالُ ٱلْأَسَد

حالَتِ ٱلدُّموعُ دونَ ٱسْتِرْسالِ ٱلْمَلِكِ في كَلامِهِ ، فَخَرَجَ

يَنْ سو مُتَعَثِّرَ ٱلْخُطُواتِ كَأَنَّهُ سِكِّيرٌ قَدْ أَفْقَدَتْـهُ ٱلْخَمْرُ صَوابَهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلى ساحَةِ ٱلْقَصْرِ ، وَٱمْتَطى ٱلْجَوادَ وَٱبْتَعَدَ عَنِ ٱلْمَدينَةِ مُسْرِعاً ، وَكانَ يَقولُ في نَفْسِهِ :

ـــ لَقَدْ ٱنْتَهَتْ حَياتي أَسْوَأَ نِهايَة .. ما سَعُدْتُ فيها إِلَّا أَيّاماً قَليلَةً لِأَفْقُدَها نِهائيًّا .. أَيُّ بُؤْسٍ أَنا فيـــه ؟ لَيْسَ لَدَيَّ ما أَدْفَعُ بِهِ ٱلْمَوْتَ عَنْ نَفْسي إِلّا هٰذا ٱلْوَتِدُ ٱلرَّهيفُ ٱلْحَدِّ . أَيْ لا شَيْءَ .. إِنَّهُمْ يُريدونَ قَتْـلي ، ما في ٱلْأَمْرِ شَكٌ . أَيُّ مَوْتٍ مُحَتَّمٍ يَنْتَظِرُني بَعْدَ أَميـــالٍ ؟ يا إِلٰهي ، أَمِدَّني بِعَوْنِكَ ؟

بَيْنا تَجولُ هٰذِهِ ٱلْأَفْكارُ في رَأْسِهِ كانَ ٱلْجَوادُ يُسْرِعُ ٱلْعَدْوَ نَحْوَ ٱلْغَرْبِ ، حَتّى يَصِلَ بِهِ بَعْدَ ساعاتٍ مَعْدودَةٍ إِلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي عُيِّنَ لَهُ . فَما كادَ يَبْلُغُهُ حَتّى سَمِعَ زَئيراً مُرْعِباً وَمُفاجِئاً بِحَيْثُ أَنَّ ٱلْجَوادَ ٱضْطَرَبَ ٱضْطِراباً

شَديداً وَتَراجَعَ بِسُرْعَةٍ إلى ٱلْوَراءِ ، فَسَقَطَ يَنْ سو عَنْ ظَهْرِهِ ، مُتَدَحْرِجاً عَلى ٱلتُّرابِ عَلى قَيْدِ أَقْدامٍ مِنَ ٱلْأَسَدِ ٱلْهائِلِ . وَٱنْطَلَقَ ٱلْحِصانُ هارِباً بِنَفْسِهِ في ٱلسَّهْلِ مُبْتَعِداً عَنِ ٱلْخَطَرِ .

نَظَرَ ٱلْفَتى حَوْلَهُ وَٱلْخَوْفُ يَكادُ يُخْمِدُ أَنْفاسَهُ ، فَأَبْصَرَ فَوْقَ رَأْسِهِ ، قَريباً مِنْهُ ، غُصْنَ شَجَرَةٍ فَرَفَعَ ذِراعَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَوَثَبَ عَنِ ٱلْأَرْضِ مُتَّجِهاً نَحْوَهُ ، فَإِذا بِٱلْأَسَدِ ، في ٱللَّحْظَةِ نَفْسِها ، يَقْفِزُ عَلَيْهِ وَيَهْبِطُ بِجِسْمِهِ ٱلثَّقيلِ فَيَقَعُ عَلى ٱلْأَرْضِ حَيْثُ كانَ يَنْ سو مُنْذُ ثانِيَةٍ واحِدَةٍ .

لَمْ يَكُنِ ٱلْغُصْنُ ٱلَّذي تَمَسَّكَ بِهِ يَنْ سو عالِياً ، فَرَفَعَ ٱلْأَسَدُ رَأْسَهُ ، وَنَفَشَ عُفْرَتَهُ غَضَباً وَأَلَماً ، وَٱلشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَزَئيرُهُ يَمْلَأُ ٱلْأَرْجاءَ ، وَفَتَحَ فَمَهُ

كَأَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْتِهامَ فَرِيسَتِهِ . وَكانَ يَنْ سو في حالَةٍ مِنَ ٱلذُّعْرِ تَكادُ تَقْضِي عَلَيْهِ ، فَتَشَبَّثَ بِٱلْغُصْنِ ، وَأَمْسَكَ بِهِ جَيِّداً بِيَدَيْهِ ٱلاثْنَتَيْنِ خَوْفاً مِنَ ٱلْوُقُوعِ ، فَسَقَطَ مِنْهُ ٱلْوَتِدُ ٱلرَّهِيفُ ٱلْحَدِّ . وَكانَ ٱلْأَسَدُ فاغِراً فَمَهُ فَوَقَعَ ٱلْوَتِدُ في حَلْقِهِ وَغَرَزَ في بُلْعومِهِ . ذُهِلَ ٱلْحَيَوانُ ٱلْمُفْتَرِسُ لِلْمُفاجَأَةِ ، وَأَحَسَّ بِأَنْفاسِهِ تَتَقَطَّعُ فَنَسِيَ فَرِيسَتَهُ، وَحاوَلَ ٱلتَّخَلُّصَ مِنَ ٱلْوَتِدِ ٱلْعالِقِ في حَلْقِهِ ، وَهُوَ يَزْدادُ ٱنْغِرازاً فيهِ . وَأَخَذَ يَتَقَلَّبُ عَلى ٱلتُّرابِ ، وَزَئِيرُهُ يَتَعالى وَيَشْتَدُّ دَقِيقَةً بَعْدَ أُخْرى .

كانَ يَنْ سو يُشاهِدُ في رُعْبٍ لا يوصَفُ تَخَبُّطَ ٱلْأَسَدِ وَمُحاوَلَتَهُ ٱلْفاشِلَةَ ، وَكانَ يُصَلِّي في أَعْماقِ قَلْبِهِ إِلى رَبِّهِ لِيُنْقِذَهُ مِنْ مِحْنَتِهِ . وَكانَ سُكّانُ ٱلْقُرى ٱلْمُجاوِرَةِ يَخْتَبِئُونَ في مَنازِلِهِمْ وَقَدْ أَقْفَلوا أَبْوابَهُمْ ، وَٱلْحَيَوانات

قَدْ سُمِّرَتْ في مَواضِعِها لا تَجْرُؤُ على ٱلهَرَبِ كَأَنَّها قَدْ فَقَدَتْ قُوَّةَ ٱلحَرَكَةِ ... كُلُّ مَخْلوقٍ حَيٍّ في تِلْكَ ٱلمِنْطَقَةِ يُحِسُّ بِٱلمَوْقِفِ ٱلرَّهيبِ ، وَيَسْمَعُ مِنْ بَعيدٍ أَصْداءَ ٱلمَعْرَكَةِ ٱلضّارِيَةِ .

مَوْتُ ٱلأَسَد

لَمّا أَقْبَلَ ٱلمَساءُ كانَ ٱلأَسَدُ قَدْ لَفَظَ أَنْفاسَهُ ٱلأَخيرَةَ ، وَسَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، وَأَصْبَحَ جِسْماً بارِداً مُمَدَّداً عَلى ٱلأَرْضِ. إِنْزَلَقَ يَنْسو مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، وَسارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ ٱلعاصِمَةِ . وَفي طَريقِهِ صادَفَ عَدَداً مِنَ ٱلفَلّاحينَ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَتيجَةِ ٱلمَعْرَكَةِ ، فَسُرّوا بِهِ ، وَتَناقَلوا ٱلنَّبَأَ ، وَقَرَعوا ٱلطُّبولَ فَرَحاً . وَشاعَ ٱلخَبَرُ في كُلِّ مَكانٍ ، فَخَرَجَ ٱلنّاسُ يَحْتَفونَ بِمَقْدَمِهِ ، وَيَتَغَنَّوْنَ بِبُطولَتِهِ لِأَنَّهُ أَنْقَذَهُمْ

مِنْ عَدُوٍّ لَدودٍ فَتَكَ بِهِمْ وَبِمَواشيهِم . وَما زالَ سائِراً ، مُجْتازاً ٱلْبِلادَ إِلى أَنْ وَصَلَ إِلى ٱلعاصِمَةِ فَتَلَقَّاهُ ٱلْمَلِكُ مُرَحِّباً وَمُهَنِّئاً بِٱلسَّلامَةِ ، وَعانَقَهُ وَقالَ لَهُ :

ــ يا بُنَيّ !! لَقَدْ رَجَعْتَ مُنْتَصِراً لِأَنَّ شَجاعَتَكَ لا مَثيلَ لَها في مَمْلَكَتي . أَعَدْتَ إِلَيْنا ٱلسَّلامَ وَأَرْجَعْتَ إِلى ٱلْفَلّاحينَ ٱلطُّمَأْنينَةَ ، وَإِلى ٱلْحُقولِ ٱلْخِصْبَ . وَإِنّي لَأَوَدُّ أَنْ أُكافِئَكَ عَلى صَنيعِكَ هٰذا بِأَنْ تَذوقَ مَعي سَعادَةَ شَعْبي ٱلْمُخْلِص . لَيْسَ لَدَيَّ صَبِيٌّ أُوَرِّثُهُ ٱلْعَرْشَ ، لِذٰلِكَ سَتَكونُ أَنْتَ وَريثي وَخَلَفي ، وَسَأُزَوِّجُكَ مِنِ ٱبْنَتي نورِ ٱلْفَجْرِ ٱلَّتي رَبَّيْتُها أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ فَٱمْتازَتْ بِخُلُقِها وَجَمالِها وَعِلْمِها . فَإِذا أَغْمَضْتُ عَيْني وَذَهَبْتُ مِنْ هٰذا ٱلعالَمِ تَتَسَلَّمُ قِيادَةَ بِلادي مِنْ بَعْدي فَتَحْميها بِشَجاعَتِكَ .

هٰذا ما حَدَثَ فِعْلاً ، فَإِنَّ ٱلتَّاريخَ ما يَزالُ يَذْكُرُ إِلى ٱلْآنَ أَنْباءَ يَنْسو ٱلَّذي كانَ في عَصْرِهِ مِثالَ ٱلْمَلِكِ ٱلعادِلِ ٱلشُّجاعِ .

شجرة اللوبياء

أَحْزانُ ٱلْمَزْرَعَة

في وادٍ أَخضرَ جميلٍ أَنشأَ أَحدُ ٱلفلّاحينَ مَزْرَعةً صَغيرةً ، وَبنى فيها بَيْتاً مُتَواضِعاً ، وَحرَثَ ٱلأَرْضَ ، وَٱشْتَرى بَقَرَةً لِيَفيدَ مِنْ لَبَنِها . وَأَخذَ يَعمَلُ بِنشاطٍ مِنَ ٱلفَجْرِ إِلى غِيابِ ٱلشَّمْسِ لِيُؤَمِّنَ لِزَوْجَتِهِ وَٱبْنِهِ وَلِنَفْسِهِ ما يَحْتاجونَ إِلَيْهِ مِنْ طَعامٍ وَلِباس . وَكانَتْ زَوْجَتُهُ لَطيفَةَ ٱلمَعْشَرِ ، دائِمَةَ ٱلِٱبْتِسامِ ، تَعْمَلُ إِلى جانِبِهِ بِلا مَلَلٍ أَوْ تَذَمُّر . وَكانَ ٱبْنُهُ جاكو صَغيرَ ٱلسِّنِّ ، في ٱلعاشِرَةِ مِنْ عُمْرِهِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ يَقودُ ٱلبَقَرَةَ إِلى ٱلمَرْعى ، وَيُعْنى بِنَظافَتِها وَشَرابِها وَطَعامِها ، وَيَعودُ بِها في ٱلمَساءِ إِلى ٱلزَّريبَةِ في ٱلمَزْرَعَة .

مَضَتِ ٱلْأَيّامُ هانِئَةً ، لا يُعَكِّرُ عَلى ٱلفَلّاحِ وَأُسْرَتِـهِ صَفْوَ ٱلحَياةِ مُعَكِّرٌ ، بَـلْ يَعيشونَ في عَمَلٍ دائِمٍ ، وَقَناعَةٍ مُريحَةٍ ، إلى أَنْ أُصيبَ ٱلفَلّاحُ يَوماً بِـداءٍ خَفِيٍّ وَخَطيرٍ ذَهَبَ بِحَياتِه .

أَصْبَحَتِ ٱلْمَرْأَةُ وَٱبْنُها في حـالَةٍ مُحْزِنَةٍ مِنَ ٱلحَيْرَةِ وَٱلعَذاب . فَهُما عاجِزانِ عَنْ حَرْثِ ٱلْأَرْضِ وَزَرْعِها وَٱلعِنايَةِ بِٱلْأَشْجارِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ بَذَلا ما في وُسْعِهِما لِتَأْمينِ عَيْشِهِما ٱلضَّروريِّ . وَأَخَذا يُنْفِقانِ مِنَ ٱلمالِ ٱلقَليلِ ٱلَّذي ٱدَّخَرَهُ ٱلفَلّاحُ ، إلى أَنْ نَفِدَ ما لَدَيْهِما ، وَشَحَّتِ ٱلمَزْرَعَـةُ بِٱلغِلالِ عَلَيْهِما ، فَدَعَتِ ٱلقَرَوِيَّةُ ٱبْنَها وَقالَتْ لَهُ :

ـــ قَدْ أَنْفَقْنا كُلَّ ما عِنْدَنا ، وَلَمْ يَبْقَ لَدَيْنا قِرْشٌ واحِدٌ ، وَلا طَحينَ نَعْجُنُهُ لِإِعْدادِ خُبْزِنا .

دُهِشَ جاكو لِكَلامِ أُمِّهِ وَقال :

ـــ أَوَصَلَتْ بِنا ٱلْحالَةُ إِلى هٰـذا ٱلْحَدِّ ؟ وَلٰـكِنَّكِ نَسيتِ يا أُمّاهُ بَقَرَتَنا بَيْضاءَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَميعِ بَقَراتِ ٱلْمُزارِعينَ في هٰذا ٱلْوادي ٱلأَخْضَرِ .

ـــ غَذَّتْنا بَيْضاءُ بِلَبَنِها أَسابيعَ وَأَشْهُراً ، وَٱلْآنَ نَضَبَ هٰـــذا ٱللَّبَنُ .. وَلَنْ تَعودَ إِلى ٱلْحَلْبِ إِلّا بَعْدَ أَنْ تَسْتَريحَ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ ، فَما نَحْنُ فاعِلونَ إِلى أَنْ يَحينَ هٰذا ٱلْوَقْتُ ؟

قالَتِ ٱلْأُمُّ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ وَٱلْحُزْنُ مُرْتَسِمٌ عَلى وَجْهِها ، وَسالَتْ مِنْ عَيْنَيْها دَمْعَتانِ كَبيرَتانِ .

أَجابَ جاكو وَقَدْ تَأَثَّرَ لِحالَةِ أُمِّهِ ، لِأَنَّه كانَ يُحِبُّها مِنْ أَعْماقِ قَلْبِهِ :

ـــ لا تَبْكي .. نَبيعُ بَيْضاءَ إِذا قَضَتِ ٱلضَّرورَةُ بِذٰلِكَ .. وَلٰـكِنَّني أُحاوِلُ أَوَّلاً ٱلتَّفْتيشَ عَنْ عَمَلٍ .

ذَهَبَ ٱلْغُلامُ ساعِياً في ٱلْمَزارِعِ ٱلْمُجاوِرَةِ وَراءَ مَنْ يَقْبَلُ بِهِ عامِلاً . فَكانَ ٱلْجَميعُ يَنْظُرونَ إِلَيْهِ ، وَيَتَفَحَّصونَ قامَتَهُ ، وَيَقولونَ لَهُ :

ـ لا خَيْرَ في غُلامٍ صَغيرٍ في مِثْلِ سِنِّكَ وَقامَتِكَ .. عُدْ إِلَيْنا بَعْدَ خَمْسِ سَنَواتٍ ، عِنْدَما يَنْمو جِسْمُكَ ، وَتَقْوى عَضَلاتُكَ ، فَقَدْ نَجِدُ لَكَ آنَذاكَ عَمَلاً تُحْسِنُه .

وَكانَ يَعودُ إِلى أُمِّهِ مَساءَ كُلِّ يَوْمٍ تَعِباً خائِباً حَزينَ ٱلنَّفْس . وَلَمَّا يَئِسَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ حالَتِها قالَتْ لَهُ :

ـ لا بَأْسَ عَلَيْكَ يا بُنَيَّ ! نَبيعُ بَقَرَتَنا بَيْضاء . غَداً تُقامُ ٱلسّوقُ في ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ فَتَذْهَبُ بِها إِلى هُناكَ وَتَبيعُها ، وَنَشْتَري بِثَمَنِها ما نَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعامٍ لِأَسابيعَ كَثيرَة .

اَلْبُزورُ اَلْعَجيبَة

في اَلصَّباحِ حَلَّ جاكو رِباطَ اَلْبَقَرَةِ وَأَخْرَجَها مِنَ اَلزَّريبَةِ لِيَذْهَبَ بِها إِلى اَلسّوقِ وَقالَ لِأُمِّهِ :

ـــ لا تَقْلَقي عَلَيَّ يا أُمّاهُ ، سَأَبيعُها بِثَمَنٍ مُوافِق .

ما سارَ خُطُواتٍ في طَريقِهِ حَتّى لَقِيَهُ رَجُلٌ قَصيرُ اَلْقامَةِ ، غَريبُ اَلْمَظْهَرِ فَبادَرَهُ بِقَوْلِهِ :

ـــ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جاكو ! إِلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِب ؟

ـــ أَتَوَجَّهُ إِلى اَلسّوقِ لِأَبيعَ بَقَرَتي بَيْضاء .

ـــ يَبْدو لي أَنَّكَ غُلامٌ طَيِّبُ اَلْخُلُقِ وَمُطيع . أَصْغِ إِلَيَّ جَيِّداً .. أَوَدُّ أَنْ أَعْقِدَ مَعَكَ صَفْقَةً رابِحَةً تَفيدُ مِنْها فائِدَةً كَبيرَة .

قالَ هٰذا وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ خَمْسَ حَبّاتٍ مِنْ بُزورِ اَللّوبِياء



ٱلعَجِيبَةِ ٱلشَّكْلِ ، وَتَابَعَ كَلامَه :

ــ أَعْطِنِي بَقَرَتَكَ أُعْطِكَ هٰذِهِ ٱلْحَبَّاتِ ٱلخَمْس .

فَصَاحَ بِهِ ٱلغُلام :

ــ كَلامُكَ في غايَةِ ٱلسُّخْف .. أَأَبْلَهُ أنا لِأَقْبَلَ بِهٰذا ٱلعَرْض ؟

ــ هٰذِهِ ٱلحَبَّاتُ لا مَثِيلَ لَهـا . إِزْرَعْهـا مَسَاءَ ٱليَوْمِ تَرَها صَباحَ غَدٍ قَـدْ نَمَتْ بِشَكْلٍ عَجِيبٍ حَتّى وَصَلَتْ إلى ٱلسَّماء .

تَرَدَّدَ جاكو عِنْدَ سَماعِ هٰذا ٱلْخَبَرِ ٱلمُدْهِشِ ، وَتَحَرَّكَتْ في نَفْسِهِ رَغْبَةٌ في ٱلْحُصُولِ عَلى ٱلحَبّاتِ ٱلعَجِيبَةِ لِيَرى مـا يَكُونُ مِنْ أَمْرِها . فَقَدْ تَكُونُ نَتِيجَتُها أَفْضَلَ مِنْ دَنانِيرَ مَعْدُودَةٍ يَنالُها مُقابِلَ بَقَرَتِه . فَأَخَذَ حَبّاتِ ٱللُّوبِيـاءِ ٱلخَمْسَ وَسَلَّمَ ٱلرَّجُلَ مِقْوَدَ بَقَرَتِهِ بَيْضاء ، وَعادَ مُسْرِعاً إلى ٱلمَزْرَعَةِ

وَهُوَ يَقولُ في نَفْسِه :

— إنَّ أُمّي سَتكونُ في غايَةِ ٱلسُّرور .

ما رَأَتْهُ أُمُّهُ مُقبِلاً عَلَيْها بِٱلْحَبّاتِ ٱلْخَمْسِ ثَمَناً لِلْبَقَرَةِ ٱلسَّمينَةِ ٱلسَّخِيَّةِ بِلَبَنِها حَتّى ٱنْفَجَرَتْ بِٱلْبُكاءِ عَلى سُوءِ حَظِّها بِهٰذا ٱلْوَلَدِ ٱلْغَبِيِّ ، وَأَخَذَتِ ٱلْحَبّاتِ وَطَرَحَتْها مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، وَأَنَّبَتْ وَلَدَها تَأْنيباً عَنيفاً وَبَعَثَتْ بِهِ لِيَنامَ بِلا عَشاء .

مُفاجَأَةُ ٱلصَّباح

اسْتَيْقَظَ جاكو باكِراً ، وَلٰكِنَّهُ ظَلَّ مُخْتَبِئاً تَحْتَ لِحافِهِ مُفَكِّراً بِما سَبَّبَهُ لِأُمِّهِ مِنْ عَناءٍ ، وَبِٱلْبَقَرَةِ بَيْضاءَ ٱلَّتي خَسِرَها بِلا مُقابِلٍ ، وَكانَتِ ٱلْأَمَلَ ٱلْأَخيرَ لَهُ وَلِأُمِّهِ . ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ حَوْلَهُ في ٱلْغُرْفَةِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ شَيْئاً ما

قَدْ تَبَدَّلَ فِيها . وَقالَ في نَفْسِهِ :

ـــ إِنَّ ٱلصُّبْحَ قَدْ أَقْبَلَ ، وَٱلشَّمْسُ تَدْخُلُ عادَةً مِنْ نافِذَتِي فَتَمْلأُ غُرْفَتِي بِنورِها وَدِفْئِها ، فَلِمَ تَأَخَّرَتِ ٱلْيَوْم ؟ ما تَزالُ غُرْفَتِي مُظْلِمَة .

نَهَضَ مِنْ سَريرِهِ وَفَتَحَ ٱلشُّبَّاكَ ، وَوَقَفَ أَمامَ ما رَآهُ مَذهولاً ..

ـــ ماذا رَأى؟

فَرَكَ عَيْنَيْهِ بِيَدَيْهِ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ في حُلُم . هُوَ لا يُصَدِّقُ ما يَقَعُ عَلَيْهِ نَظَرُه . إِنَّ شَجَرَةً ضَخْمَةً نَبَتَتْ قُرْبَ ٱلنَّافِذَةِ ، وَٱرْتَفَعَتْ أَغْصانُها عالِياً ، عالِياً ، بِحَيْثُ تَبْدو وَكَأَنَّها مُتَّصِلَةٌ بِٱلسَّماء . فَصاحَ بِأَعْلى صَوْتِهِ مُبْتَهِجاً :

ـــ هٰذِهِ حَبّاتُ ٱللُّوبِياءِ ٱلْخَمْس !! هٰذِهِ أَغْصانُها ٱلْمُتَلاصِقَةُ ٱلثَّخِينَة . إِنَّها شَبِيهَةٌ بِسُلَّمٍ يَرْقى إِلى ٱلْغُيومِ ، فَعَلَيَّ إِذاً بِتَسَلُّقِها قَبْلَ أَنْ تَسْتَيْقِظَ أُمّي مِنْ نَوْمِها .

قَصْرُ ٱلْمارِد

إِرْتَدى جاكو ثِيابَهُ بِسُرْعَةٍ وَقَفَزَ مِنَ ٱلشُّبّاكِ وَأَخَذَ يَتَسَلَّقُ أَغْصانَ ٱللُّوبِياء . فَٱرْتَقاها واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ، وَعَلا شَيْئاً فَشَيْئاً حَتّى بَدَتْ لَهُ بُيوتُ ٱلْمَزارِعِ وَٱلْقُرى ٱلْمُجاوِرَةِ صَغيرَةً كَأَنَّها لُعَبُ ٱلْأَطْفال . وَتابَعَ تَصْعِيدَهُ حَتّى ٱخْتَرَقَ ٱلْغُيومَ ٱلْبَيْضاءَ ٱلعالِيَةَ وَوَصَلَ أَخيراً إِلى قِمَّةِ شَجَرَةِ ٱللُّوبِياءِ ٱلْعَجيبَةِ . وَوَجَدَ هُناكَ شارِعاً عَريضاً مَفْروشاً بِٱلْحَصى ٱلْبَيْضاءِ ، يُفْضي إِلى قَصْرٍ مِنَ ٱلْحِجارَةِ ٱلرَّمادِيَّةِ . وَرَأى أَمامَ ٱلْقَصْرِ ٱمْرَأَةً تَتَوَجَّهُ نَحْوَهُ لِٱسْتِقْبالِه .

وَكانَتْ كَبيرَةَ ٱلْجُثَّةِ بِحَيْثُ بَدا جاكو قزَماً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَيْها . فَقالَ لَها مُتَأَدِّباً :

ــ صَباحُ ٱلْخَيْرِ يا سَيِّدَتي .. أَلَدَيْكِ ما تُقَدِّمينَهُ لي مِنْ طَعامٍ لِفَطوري .. إِنّي لَجائِعٌ جِدّاً .

قالَتْ :

ــ كَيْفَ تَجْرُؤُ على مِثْلِ هٰذا ٱلطَّلَب ؟ أَلا تَعْرِفُ أَنَّ زَوْجي مارِدٌ يُحِبُّ أَكْلَ ٱلأَوْلادِ ٱلصِّغارِ أَمْثالِكَ .. فَما جِئْتَ تَفْعَلُ هُنا !

أَخَذَ ٱلْغُلامُ بِيَدِها وَقالَ راجِياً :

ــ كِسْرَةُ خُبْزٍ يا سَيِّدَتي وَقَليلٌ مِنَ ٱلْحَساءِ ٱلَّذي أَشُمُّ رائِحَتَهُ ٱللَّذيذَةَ مِنْ هُنا .. هٰذا يَكْفيني ، فَأَنا جائِع ..

رَقَّ قَلْبُ ٱلْمَرْأَةِ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَتْهُ بَيْتَها وَقَدَّمَتْ لَهُ صَحْناً

مِنَ ٱلْحَساء وَحذَّرَتْهُ قائِلَة :

ــ إذا أَحْسَسْتَ بِزَوْجي قادِماً ٱخْتَبِئ حالاً وَإِلّا فَإِنَّهُ يَقْضُمُ عِظامَكَ بِأَسْنانِهِ كَما تَقْضُمُ أَنْتَ قِطْعَةً مِنَ ٱلبَسْكَويت .

ما أَنْهى تَناوُلَ ٱلْحَساءِ حَتّى سَمِعَ وَقْعَ خُطُواتٍ ثَقيلَةٍ ، فَعَرَفَ أَنَّ ٱلْمارِدَ مُقْبِلٌ ، فَفَتَحَ بابَ ٱلْفُرْنِ وَٱخْتَبَأَ في داخِلِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْدَ قَليلٍ صَوْتَ ٱلْمارِدِ قائِلاً :

ــ أَشُمُّ رائِحَةَ لَحْمٍ طازَج . لا شَكَّ في وُجودِ صَبِيٍّ صَغيرٍ هُنا .

وَإِذا بِٱلزَّوجَةِ تَقول :

ــ أَنْتَ لا تُفَكِّرُ إِلّا بِٱلطَّعام .. شَراهَتُكَ لا مَثيلَ لَها .. هٰذِهِ رائِحَةُ ٱلطَّعامِ ٱلَّذي أُعِدُّهُ لِغَدائِك . تَعالَ كُلْ لِتَشْبَعَ

أيُّها ٱلبَطون ..

كانَ ٱلمارِدُ في غايَةِ ٱلجوعِ ، وكانَ ٱلطَّعامُ شَهِيّاً ، فَخَطَّأَ حاسَّةَ ٱلشَّمِّ لَدَيْهِ وقَعَدَ على كُرْسِيِّهِ أمامَ ٱلمائِدَةِ وأَكَلَ كُلَّ ما في ٱلقِدْرِ ٱلكَبيرَةِ مِنْ لَحْمٍ وأَرُزٍّ حتّى ٱمْتَلأَ بَطْنُه . ثُمَّ قامَ فَأَحْضَرَ أَكْياساً صَغيرَةً وَضَعَها أمامَـهُ وفَتَحَها وأَخْرَجَ ما فيها مِنْ دَنانيرَ ذَهَبِيَّةٍ ، وأَخَذَ يَتَفَحَّصُها واحِداً واحِداً . وبَيْنَما هُوَ يَنْظُرُ فيها ويَعُدُّها أَدْرَكَهُ ٱلنُّعاسُ فَتَثاءَبَ وأَغْفى على كُرْسِيِّه .

سَمِعَ جاكو ، وهُوَ داخِلَ ٱلفُرْنِ ، شَخيرَ ٱلمارِدِ ، فَفَتَحَ ٱلبابَ وخَرَجَ مِنْ مَكْمَنِهِ ، وٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلمائِدَةِ مُتَمَهِّلاً ، وأَخَذَ واحِداً مِنَ ٱلأَكْياسِ ٱلذَّهَبِيَّةِ وأَسْرَعَ هارِباً ، مُبْتَعِداً عَنِ ٱلقَصْرِ ، حَتّى وَصَلَ إلى شَجَرَةِ ٱللّوبياءِ فَٱنْحَدَرَ عَلَيْها بِأَقْصى ما يُمْكِنُهُ مِنَ ٱلعَجَلَةِ وهُوَ

يَصيحُ بِأَعْلى صَوْتِه :

ـ أُمّي ! أُمّي ! أَصْبَحْنا أَغْنِيـاء .. تَعالَيْ .. ٱنْظُري ما مَعي !

لَمّا رَأَتِ ٱلْفَلّاحَةُ ٱلدَّنانيرَ ٱلذَّهَبِيَّةَ قَبَّلَتْ ٱبْنَها وَصَفَّقَتْ بِيَدَيْها فَرَحاً . وَعـاشا أَشْهُراً هانِئَيْنِ لا هَمَّ يُكَدِّرُ صَفْوَ خاطِرِهِما ، إلى أَنْ نَفِدَ ٱلمالُ ، وَلَمْ يَبْقَ في ٱلْكيسِ دينـارٌ واحِدٌ ، فَقالَ جاكو لِأُمِّه :

ـ لا تَحْزَني يا أُمّاه ! سَأَتَسَلَّقُ ٱللّوبياء .. إِنَّ زَوْجَةَ ٱلمارِدِ ٱمْرَأَةٌ طَيِّبَةٌ وَلَدى زَوْجِها أَمْـوالٌ كَثيرَةٌ لا يَعْرِفُ ما يَفْعَلُ بِها . فَمِنَ ٱلْعَدْلِ أَنْ يَكونَ لَنا فيها نَصيب .

دَجاجَةُ ٱلذَّهَب

عادَ جاكو فَتَسَلَّقَ أَغْصانَ ٱللوبياء ، وَٱجْتـازَ مِنْطَقَة



ٱلغُيومِ ٱلبَيضاءِ ، حَتّى وَصَلَ إلى ٱلشّارعِ ٱلعَريضِ ٱلّذي يُفضي إلى ٱلقَصْرِ ٱلكَبير . ونَجَحَ في إقْناعِ زَوْجَةِ ٱلمارِدِ بِٱسْتِضافَتِهِ وفي تَقْديمِ ٱلطَّعامِ لَهُ . ولَمّا أحسَّ بِٱلقَصْرِ يَضْطَرِبُ ، وسَمِعَ وَقْعَ خُطُواتٍ ثَقيلَةٍ عَرَفَ أنَّ ٱلمارِدَ قَدْ أقْبَلَ ، فسارَعَ إلى ٱلِاخْتِباءِ في ٱلفُرْن . وبَعْدَ أنْ أكَلَ ٱلمارِدُ حَتّى ٱمْتَلأَ بَطْنُهُ طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أنْ تَأْتِيَهُ بِدَجاجَتِهِ ٱلأَثيرَةِ لَدَيْهِ ، فَما وَضَعَها على ٱلمائِدَةِ أمامَهُ حَتّى أخَذَتْ تَبيضُ بَيضاتٍ كَبيرَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلخالِصِ ٱلبَرّاق .

قالَ جاكو في نَفسِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إلَيْها مِنْ شَقٍّ في بابِ ٱلفُرْن :

— لَوْ كانَ لَدَيْنا مِثْلُ هٰذِهِ ٱلدَّجاجَةِ ٱلعَجيبَةِ ، تَبيضُ ٱلذَّهَبَ في مَزْرَعَتِنا لَما ٱحْتَجْتُ مَعَ أُمّي إلى ٱلكَدِّ طولَ

ٱلنَّهارِ لِكَسْبِ لُقْمَةِ ٱلْعَيْش . عَلَيَّ بِأَخْذِها مِنْهُ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِها .

بَعْدَ مُرورِ دَقائِقَ مَعْدودَةٍ أَخَذَ ٱلْمارِدُ بِٱلتَّثاؤُبِ ، ثُمَّ أَغْفى عَلى كُرْسِيِّهِ وَبَدَأَ يَشْخُرُ شَخيراً عالِياً . فَخَرَجَ ٱلْغُلامُ مِنْ مَكْمَنِهِ وَقَبَضَ عَلى ٱلدَّجاجَةِ وَعَدا بِأَقْصى سُرْعَتِهِ خارِجاً مِنَ ٱلْقَصْرِ . غَيْرَ أَنَّ ٱلْخَوْفَ دَبَّ في قَلْبِ ٱلدَّجاجَةِ فَقاقَتْ بِأَعْلى صَوْتِها بِحَيْثُ نَبَّهَتِ ٱلْمارِدَ مِنْ نَوْمِهِ . وَما فَتَحَ عَيْنَيْهِ حَتّى تَحَقَّقَ مِمّا حَدَثَ وَمِنْ أَنَّ ٱلدَّجاجَةَ قَدْ سُرِقَتْ ، فَٱنْدَفَعَ يَعْدو وَراءَ جاكو ، وَيُطْلِقُ صَيْحاتٍ مُرْعِبَةً .

أَسْرَعَ جاكو مُجْتازاً ٱلشّارِعَ ٱلْعَريضَ حَتّى وَصَلَ إِلى قِمَّةِ شَجَرَةِ ٱللّوبِياءِ . وَكانَ ٱلْمارِدُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْهُ وَٱلشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَعَثَّرَ في رَكْضِهِ فَٱنْقَلَبَ عَلى ٱلْأَرْضِ ، وَٱنْتَهَزَ ٱلصَّغيرُ ٱلْفُرْصَةَ ٱلْمُؤاتِيَةَ وَٱنْحَدَرَ عَلى أَغْصانِ ٱللّوبِياءِ

بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ وَهُوَ يَشُدُّ بِٱلدَّجاجَةِ ٱلعَجيبَةِ إلى صَدْرِهِ ، وَما بَلَغَ ٱلأَرْضَ حَتّى نادى بِأَعْلى صَوْتِه :

ـ أُمّاه ! أُمّاه ! إلَيْكِ بِدَجاجَةٍ تَبيضُ ذَهَباً .

نَصيحَةُ ٱلأُمّ

فَرِحَتْ أُمُّهُ بِعَوْدَتِهِ سالِماً وَهَنَّأَتْهُ عَلى شَجاعَتِهِ ، وَلٰكِنَّها قالَتْ لَهُ :

ـ هٰذِهِ ٱلنُّزُهاتُ ٱلَّتي تَقومُ بِها فَوْقَ ٱلغُيومِ تَبْعَثُ ٱلخَوْفَ في قَلْبي . لا أُحِبُّ رُؤْيَتَكَ مُغامِراً في قُصورِ ٱلمَرَدَةِ يا بُنَيَّ .. نَحْنُ ٱلآنَ أَغْنِياءُ ، وَلا نَخافُ مِنَ ٱلمَوْتِ جوعاً ، فَعَلَيْكَ إذاً أَلّا تُخاطِرَ بِنَفْسِكَ مَرَّةً أُخْرى . فَلا تُكْتَبُ لَكَ ٱلسَّلامَةُ في كُلِّ مُغامَرَةٍ . عِدْني بِأَلّا تَعودَ إلى فَعْلَتِكَ هٰـذِهِ . إنَّ ٱلدَّجاجَةَ وَحْدَها كافِيَةٌ لإعالَتِنا .

وَعدَ جاكو أُمَّهُ بِما تُريدُ، وَبِأَلّا يُخالِفَ وَصِيَّتَها، وَيَبْتَعِدَ عَنْها. وَلٰكِنَّ الزَّمَنَ طـــالَ، وَمَرَّتِ الأَيّامُ وَالأَسابيعُ وَالسَّأَمُ حَلَّ في نَفْسِهِ. فَهُوَ يَقْضي أَيّامَهُ مُتَنَزِّهاً، آكِلاً، شارِباً، مُستَريحاً. يَتَوَجَّهُ أَحياناً إِلى القَرْيَةِ مُفَتِّشاً عَـــنِ الرَّجُلِ القَصيرِ القامَةِ الَّذي أَعطاهُ حَبّاتِ اللّوبِياءِ الخَمْسَ، فَلا يُوَفَّقُ في الاجتِماعِ بِهِ، وَيَسْأَلُ عَنْهُ التُّجّارَ وَأَصحابَ المَحَلّاتِ فَما يُفيدونَهُ شَيْئاً. وَيَذْهَبُ أَيْضاً إِلى المَدينَـةِ سائِلاً فَلا يَظْفَرُ بِبُغْيَتِهِ. وَكانَتْ أُمُّهُ تَحُضُّهُ عَلى العَمَلِ فَيَأْبى ذٰلِكَ، وَكانَتْ تَقولُ لَهُ:

ــ لا أَفْهَمُ تَصَرُّفَكَ يا بُنَيَّ! تَقْضي أَيّامَكَ حالِماً في حينِ أَنَّ الغِلْمانَ أَمثالَكَ يَذْهَبونَ لِلَّعِبِ في المُروجِ، أَوْ يُساعِدونَ ذَويهِمْ في أَعمالِ المَزارِعِ. كَمْ أَتَمَنّى لَوْ أَنَّكَ تُصادِفُ الرَّجُلَ القَصيرَ القامَةِ وَتَأْخُذُ مِنْهُ الحَبّاتِ الخَمْسَ.

كانَ في وُسْعِنا ٱلتَّغلبُ عَلى مَصاعِبِنا بِلا مُساعَدَتِه . فَيُجيبُها بِقَوْلِه :

ــ لَسْتِ قادِرَةً عَلى فَهْمِ تَصَرُّفي يا أُمّاه ! وَلَسْتُ أَنا قادِراً عَلى نِسْيانِ ٱلعالَمِ ٱلْغَريبِ ٱلْعَجيبِ ٱلْمَوْجودِ فَوْقَ ٱلْغُيوم . أُمْنِيَّتي ٱلْوَحيـــدَةُ أَنْ تَأْذَني لي بِٱلعَـوْدَةِ إلى هُناكَ مَرَّةً واحِدَةً وَأَخيرَة .

عَوْدَةٌ إلى ٱلْمُغامَرَة

أَلَحَّ جاكو عَلى أُمِّهِ إلى أَنْ رَضِيَتْ بِطَلَبِهِ وَقالَتْ لَهُ :

ــ آذَنُ لَكَ بِتَسَلُّقِ ٱللّوبِياء لِلْمَرَّةِ ٱلْأَخيرَةِ ، وَلٰكِنَّ هَواجِسي لا تَهْدَأُ قَبْلَ أَنْ أَراكَ ثانِيَةً في هٰذا ٱلْبَيْت .

إِلْتَمَعَتْ عَيْنا ٱلْغُلامِ فَرَحاً وَأَسْرَعَ إلى ٱللوبِياء فَتَسَلَّقَ أَغْصانَها وَهُوَ يَقولُ في نَفْسِه :

ـــ سأجِدُ وسيلةً لِتُحْسِنَ زوجــةُ ٱلماردِ ٱستقبالي في بيتِها ...

ولمّــا وصلَ إلى ٱلقصرِ لَمْ يجِدِ ٱلمرأةَ هناكَ. وفتّشَ عنها طويلاً فــلَمْ يعثُرْ لها على أثرٍ، فدخلَ ٱلفرْنَ وٱختبأَ فيهِ كما فعلَ في ٱلمرّتينِ ٱلسّابقتيْنِ، ظانّــا أنَّ ٱلماردَ، كعادتِهِ بعْدَ تناولِ طعامِهِ وعدِّ دنانيرِهِ، سينْعَسُ وينام.

إنتظرَ جاكو طويلاً في مكمنِهِ قبْلَ أنْ يُحِسَّ بٱضطرابِ ٱلقصرِ، ويسْمَعَ وقْعَ خُطُواتِ ٱلماردِ ٱلعائدِ إلى بيْتِــهِ. ورنَّ صوْتُهُ في سمعِهِ يقولُ لها:

ـــ أشُمُّ رائِحةَ ٱللّحْمِ ٱلطّازَج! لا شَكَّ في وُجودِ صبِيٍّ في هذا ٱلمكان..

وسمِعَ ٱلزّوْجةَ تُجيب:

ـــ أنتَ مُخْطِىء.. هــذِهِ رائِحةُ ٱلْخروفِ ٱلّذي أشويهِ

لِغَدائِكَ ..

بَعْدَ أَنْ أَكَلَ حَتّى ٱمْتَلأَ بَطْنُهُ سَمِعَهُ جاكو يَقولُ لِزَوْجَتِهِ :

— جيئيني بِقيثارَتي ٱلسِّحْرِيَّةِ ..

ثُمَّ وَقَعَ في أُذُنِهِ أَلْحانٌ عَذْبَةٌ طَرِبَ لَها وَقالَ في نَفْسِهِ :

— أُريدُ ٱلْحُصولَ عَلى هٰذِهِ ٱلْقيثارَةِ مَهْما كَلَّفَ ٱلثَّمَنُ .

ٱنْتَظَرَ في مَكْمَنِهِ إِلى أَنْ تَعِبَ ٱلْمارِدُ مِنْ سَماعِ ٱلْموسيقى، وَنَعِسَ فَنامَ في كُرْسِيِّهِ ، وَعِنْدَئِذٍ خَرَجَ مِنَ ٱلْفُرْنِ وَأَسْرَعَ نَحْوَ ٱلْمائِدَةِ ، وَما مَسَّتْ يَدُهُ ٱلْقيثارَةَ حَتّى ٱنْطَلَقَتْ أَوْتارُها صائِحَةً بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ :

— سَيِّدي .. سَيِّدي ...

جَمَدَ جاكو في مَوْضِعِهِ رُعْباً ، وَٱنْتَبَهَ ٱلْمارِدُ مِنْ نَوْمِهِ

غاضِباً . فَما كانَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ إِلّا أَنِ ٱخْتَطَفَ ٱلْقيثارَةَ وَأَخَذَها تَحْتَ إِبْطِـــهِ ، وَجَرى بِأَقْصى سُرْعَتِهِ مُجْتازاً مَمَرّاتِ ٱلْقَصْرِ وَٱلْمارِدُ يَتْبَعُهُ وَهُوَ يَصيحُ :

ــ سَأَدُقُّ عِظامَكَ أَيُّها ٱللِّصُّ ٱللَّعين ؟

تابَعَ جاكو عَدْوَهُ لاهِثاً ، وَٱلْخَوْفُ يَلْسَعُهُ كَٱلسِّياطِ ، وَٱلْقيثارَةُ تُتابِعُ صِياحَها مُسْتَغيثَةً مُحاوِلَةً ٱلْإِفْلاتَ مِنْـــهُ . وَكانَ يَقولُ في نَفْسِه :

ــ نَجاتي في بُلوغي شَجَرَةَ ٱللّوبياءِ ، فَــإِنَّ ٱلْمارِدَ عاجِزٌ عَنِ ٱلنُّزولِ عَلى أَغْصانِها .

غَيْرَ أَنَّ أُمْنِيَّتَهُ لَمْ تَتَحَقَّقْ ، فَقَدْ لَحِقَ بِــهِ ٱلْمارِدُ نازِلاً وَراءَهُ غَيْرَ مُبالٍ بِثِقَلِ جِسْمِه . وَكانَ جاكو يُحِسُّ بِشَجَرَةِ ٱللّوبياءِ تَرْتَجِفُ كَوَرَقَةٍ في مَهَبِّ ٱلرّيحِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَجْرُؤَ عَلى ٱلِٱلْتِفاتِ إِلى ٱلْوَراءِ خَوْفــاً مِنْ أَنْ تُفْلِتَ مِنْهُ

ٱلقِيثارَةَ ٱلنَّفيسَةُ . وَأَخذَ قَلبُهُ بِٱلخَفَقانِ بِسُرعَةٍ ، وَلٰكِنَّهُ تابَعَ نُزولَهُ بِأَقصى ما وَسِعَهُ مِنَ ٱلعَجَلَةِ . وَوَصَلَ إِلى ٱلأَرضِ ، وَأَسرَعَ إِلى ٱلبَيتِ وَجاءَ بِفَأسِ ٱلحَطَبِ وَأَخذَ يَضرِبُ جِذعَ شَجَرَةِ ٱللُّوبياءِ ضَرباً شَديداً بِكُلِّ قُوَّتِهِ . وَبَدَأَ ٱلجِذعُ يَتَفَتَّتُ شَيئاً فَشَيئاً ، ثُمَّ تَمايَلَت شَجَرَةُ ٱللُّوبياءِ كَأَنَّ عاصِفَةً تُحاوِلُ ٱقتِلاعَها وَصاحَ جاكو بِأُمِّهِ :

ـــ إِبتَعدي ... إِبتَعِدي ..

وَسَمِعَ مَعَ أُمِّهِ ٱلمارِدَ يُزَمجِرُ وَهُوَ يُحاوِلُ ٱلتَّمَسُّكَ بِٱلأَغصانِ ٱلمُضطَرِبَةِ . وَتابَعَ ضَربَ ٱلجِذعِ حَتّى ٱنقَطَعَ وَٱنهارَتِ ٱلشَّجَرَةُ في قَرقَعَةٍ هائِلَةٍ كَٱلرَّعدِ ، وَسَقَطَ مَعَها ٱلمارِدُ صَريعاً عَلى ٱلأَرضِ .

عاشَ جاكو ، بَعدَ ذٰلِكَ ، مَعَ أُمِّهِ حَياةً هانِئَةً أَعواماً وَأَعواماً . وَكانَ ، في ٱلأُمسِياتِ ٱلطَّويلَةِ قُربَ ٱلمَوقِدِ ،

يَرْوِي لِأُمِّهِ ، ثُمَّ لِزَوْجَتِهِ وَلِأَوْلادِهِ مِنْ بَعْدُ أَخْبارَ مُغامَراتِهِ الْعَجِيبَةِ فَوْقَ الْغُيُوم . وَإِذا دَبَّ السَّأَمُ في قُلُوبِهِمْ كانَتِ الْقِيثارَةُ تَعْزِفُ لَهُمْ أَطْرَبَ الْأَلْحانِ وَأَجْمَلَها ، فَتَبْعَثُ فِيهِم السَّعادَةَ . وَإِذا احْتاجُوا إِلى مالٍ باعُوا الْبَيْضاتِ الذَّهَبِيَّةَ وَاشْتَرَوْا بِثَمَنِها كُلَّ ما تَرْغَبُ فِيهِ نُفُوسُهُم .

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير تلفون [illegible]

حارة حريك لبنان



دار شهرزاد



- نقلت «شهرزاد» القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار .
- وهذا ما تحمله «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

١ ــ الدجاجة البيضاء
٢ ــ الامير بهلول
٣ ــ مغامرات بشوش
٤ ــ الغابة المسحورة
٥ ــ هبلان
٦ ــ هزيمة التنين
٧ ــ الارنب مامبو
٨ ــ مسرور ونبتة الحياة
٩ ــ جوقة الحمار
١٠ ــ اميرة النحل
١١ ــ المغامرون
١٢ ــ رهوان القنوع
١٣ ــ الهر الذكي
١٤ ــ بنانه
١٥ ــ الاخوة الماهرون

الاساطير

١ ــ شيخ الجبل
٢ ــ سلطان باتان
٣ ــ تماري والاوزات السبع
٤ ــ الفانوس السحري
٥ ــ بلاد السلام
٦ ــ تفاحة الذهب
٧ ــ خوانو الشجاع
٨ ــ بن سو
٩ ــ سر الغابة
١٠ ــ الهندي النحات

حكايات جدتي

١ ــ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ــ المعزاة وصغارها
٣ ــ الدببة الثلاثة
٤ ــ فتاة الغابة
٥ ــ التزم الفهيم
٦ ــ انتصار الحمار
٧ ــ المرآة السحرية
٨ ــ ام الرماد
٩ ــ الامير السعيد
١٠ ــ الدب الوفي
١١ ــ بيت الساحرة
١٢ ــ حكاية تمثال
١٣ ــ جلد الحمار
١٤ ــ كوكي ذو الضفيرة
١٥ ــ الزهرة المسحورة

تطلب من

دار العلم للملايين　　　مؤسسة نوفل


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabco
هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
و هو لغير أهداف ربحية
و لتوفير المتعة الأدبية فقط
الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته
و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها
This is a Fan base production , not for sale or ebay please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity